

الحرف 29



Waha2waha@hotmail.com

ذهار الرشيدى

لخمة شعب

من القواعد الرئيسية للحكم في البلدان العربية إلهاء الشعب، وهذا الأمر ليس نظرية مؤامرة ولكنه الواقع المر الذي تعيشه جميع البلدان العربية بلا استثناء، وأنواع الإلهاء تختلف باختلاف النظام الحاكم والطبيعة الجغرافية والمحيط السياسي الخارجي والداخلي للبلد، أرجع لأرشيف صحف أي بلد عربي لمدة عام كامل، وحاول ان تقرأ الخطوط العريضة للقضايا المثارة أو بالأصح التي تتعمد الحكومات العربية تضخيمها وإثارتها والدخول مع الشعب أو ممثليه في البرلمان فيها والأخذ والرد، ستجد أنها في الغالب قضايا ليست جوهرية بالأصح لا تمس نظام الحكم ولا تتحدث عن الحريات المقترض منحها لأفراد الشعب، بل تدور حول أمور ثلاثة لا تخرج عنها، أولاً المال متمثلاً في الضريبة وغلاء الأسعار والزيادات المالية وخزينة الدولة وميزانيتها التي دائماً في خطر كبير حتى ولو كان البلد يعوم فوق بركة من النفط، ثانياً ستجد ان هناك قضية دينية مطروحة على الدوام للنقاش فيما خطر سلفي أو إخواني أو حتى تشدد ديني قد يظهر بشكل طائفي إما بين سنة وشيعة أو مسلمين واقباط وأحياناً أكراد وعرب، وثالثاً دائماً ما يوجد هناك خطر خارجي يتهدد تلك البلدان العربية، فيما جار مشاكل أو حرب قريبة أو شبح حرب تطل بين الصين والآخر، وعلى الجميع الانضواء تحت أجنحة الحكومة ومن يخرج سيتهم بعدم الوطنية. كل البلدان العربية تسير وفق هذه المنهجية للإلهاء، و«لخم» الشعب، فتارة المال وتارة الفتنة الداخلية وتارة أخرى الخطر الخارجي. في عصر الإنترنت والانفتاح المعلوماتي الذي خرج من أيدي قيود الرقابات الحكومية العربية، ستتضاءل تلك الطرق الثلاثة خلال السنوات القليلة المقبلة، ولن يعود أمام الحكومات العربية سوى التعامل مع الشعب بواقعية وشفافية، أما مسألة الفتنة الداخلية والتحذير من حرب أهلية في هذا البلد أو ذاك فليست أكثر من ملهاة حكومية سمجة أجادت صناعتها الحكومات العربية، وستسقط جزرة المال أو عصاه التي تمدها الحكومات لشعوبها، وأما الخطر الخارجي المزعوم في الغالب والمبالغ في تقديره لتخويف الشعوب فسينتهي تماماً. الحكومات العربية ليس أمامها سوى التعاطي مع شعوبها بكل شفافية فقد ولي زمن «الخمو الشعب» يا سادة، ولم تعد الحيل الثلاث تبهرننا.

لمن يهمة الأمر



sbe777@hotmail.com

سالم إبراهيم صالح السبيعي

وصية الملك عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية هذه الأرض المقدسة التي تهفو لها أفئدة البشر، على أرضها التقى آدم بحواء على جبل عرفات – وبترابها دفنت حواء (جدة البشر) ولذلك سميت مدينة «جدة»، شرف الله أرضها لإتمام دينه، واختار خاتم الأنبياء والرسل من أبنائها، وأنزل القرآن الكريم وأودعه في قلوب أهلها، دستوراً للدين والأخرة، وجعلها مركز نور وإشعاع (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) هذه الوسطية، بهذا الدستور (القرآن) لذلك يتحتم علينا ألا نلتفت لأي اتجاه، فبوصلتنا خلقها رب الكون (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو)، اختار الله لهذه الأرض هذا الشعب وهذا النظام والحكم، وجعل تسلسله سهلاً ومقبولاً، لا يصل إلى دفة القيادة إلا من مارس القيادة من نعمة أظفاره، رجل رشيد، صقلته الحياة، يعلم أن الله يراقبه، ثم ضميره وشعبه، ملتزماً بالأمر الإلهي (وأمرهم شورى بينهم) فكان أول مجلس شورى تم تشكيله من أعضاء متفرغين بالأمر السامي للملك عبدالعزيز طيب الله ثراه رقم 37 بتاريخ 1927/7/17م، وكانت أول عملية انتخابية أمر الملك عبدالعزيز بإجرائها في الدولة عام 1924م، يتضح من التواريخ السابقة، إن المملكة كانت من أوائل الدول التي أشركت شعبها في إدارة حكوماتها، فلا يزايد عليها احد، أو يتبجح عليها أدعياء العلم والتطور. لم يكن نظام ولاية العهد معروفاً، فكان أهل الحل والعقد من الأمراء والعلماء وشيوخ القبائل يجتمعون في الرياض يوم وفاة الإمام فيختارون إماماً توافرت فيه الشروط المنصوص عليها في كتب الشريعة، حتى كان عام 1933م حيث رأى أقطاب الحكومة أن الأفضل أخذ البيعة بولاية العهد للأمير سعود أكبر أنجال الملك ونائبه بالرياض... وقد أقر هذه الفكرة مجلس الشورى لحكومة مكة، ورفعها إلى جلالة الملك عبدالعزيز، فأقرها، وتمت البيعة للأمير في 1933/5/11م وكتبت في وثيقة وقع عليها رئيس مجلس الوكلاء ومجلس الشورى،

وقاضي القضاة وأعضاء المجلسين. هذا نصها: «لما كان حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود... النجل الأكبر لحضرة صاحب الجلالة، قد تولى بكافة الأوصاف الشرعية الواجب توفرها فيمن يخلف ولي الأمر أمد الله في عمره. وقد اشتهرت عدالته وصفاته الممتازة بين الجميع، فإننا عملاً بالمأثور من المبايعات نبايعه ولياً لعهد المملكة العربية السعودية. نبايعه على السمع والطاعة، على كتاب الله وسنة رسوله، ونسال الله له الهداية والتوفيق، ونضرع إليه تعالى ان يمد في عمره، وعمر والده الملك العادل الموفق، خلد الله ملكه. وقد أخذنا هذه البيعة على أنفسنا لسموه، وعلقناها بأعناقنا، ونشهد الله على ذلك، والله خير الشاهدين» وبعد تمام البيعة بعث الملك عبدالعزيز بخطاب لولي عهده يوصيه جاء فيه: «لقد أحطت علما بما نكرت... أما من قبل ولاية العهد، فأرجو من الله أن يوفقك للخير... وينبغي أن تعقد نيتك على 3 أمور.. أولاً: نية صالحة، وعزم على أن تكون حياتك وديندك إعلاء كلمة التوحيد ونصرة دين الله.

ثانياً: عليك أن تجد وتجتهد في النظر في شؤون الذين سيوليك الله أمرهم، بالنصح سرا وعلانية، والعدل في المحب والمبغض، وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل. ثالثاً: عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة، وأمر أسترک خاصة، واجعل كبيرهم والدا، ومتوسطهم أخوا وصغيرهم ولدا، وهن نفسك لرضاهم، وامح زلتهم، وأقل عثرتهم، واقض حوائجهم بقدر إمكانك، فإذا فهمت وصيتي هذه، ولازمت الصدق والإخلاص في العمل، فأبشر بالخير...» ● بهذه المناسبة الغالية نرفع لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك المعظم ولحكومته الموقرة وللشعب السعودي الكريم أسمى آيات التهاني والتبريكات باليوم الوطني لمملكة الإنسانية العربية السعودية.



akandary@gmail.com

watwitter@akandary

عبد العزيز الكندري

الخطاب الذي ألقاه «أردوغان» قبل أيام أمام العرب كان حماسياً بامتياز، وأعد بطريقة نكية جيداً، ومن كتبه يعرف نفسيات العرب بصورة كبيرة، مع العلم بأن في خطابه لم يتحدث عن «سورية» ولم يشير إليها من قريب ولا من بعيد، ولم يشير أحد لذلك، وتجاهله عن الحديث عن الثورة السورية بالرغم من وجود مظاهرات خارج المكان الذي ألقى فيه خطابه مناهضة للنظام السوري بين السياسة التي تسير بها تركيا، واكتفى «أردوغان» بالحديث بإسهاب شديد عن القضية الفلسطينية العاطفية بالنسبة للعرب، والتي هي معركة كلامية لا تقدم ولا تؤخر شيئاً.

تبين لي أن الأتراك لا يريدون النجاح للثورة السورية منذ البداية، خاصة أن هناك تفاهات وتعاملات تجارية بين الجارتين، على مستوى سياسي واقتصادي واستخباراتي وبمستوى عال جداً، حيث ان الأتراك لا يدرون ما هو شكل النظام الجديد الذي سيأتي بعد حلقيهم الأسد، ومن هذا الباب التركي المصلحي البحت، قاموا بالتنسيق وإيواء المعارضة السورية في تركيا، بحيث لو سقط النظام، فإنهم لا يفقدون كل أوراق اللعبة السياسية التي كانت لديهم. ما يريده الأتراك من العرب عموماً، ومن مصر وليبيا وتونس أي

البلدان المحررة من الانظمة هي بناء شراكة مصلحية بالدرجة الأولى للاتراك، تقوم على التوسع وأخذ دور محوري إقليمي بالمنطقة، وهذا سيعود على الاقتصاد التركي بالفائدة الكبيرة، وخير دليل على ذلك هذا الكم الكبير من رجال الأعمال الذين يصحبهم «أردوغان» في زيارته لهذه البلدان. يجب أن يعي العرب جيداً، أن منطلقات التحرك التركي هي المصلحة أولاً وأخيراً، وللأتراك رؤية كبيرة نكرها مهندس السياسة التركية ووزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، في كتابة العمق الإستراتيجي، وهو كتاب قيم يستحق القراءة. ومن نافلة القول نقول ان الأتراك يعرفون جيداً ماذا يريدون، من البعيد والقريب على حد سواء، بل ويلعبون سياسة باحتراف كبير، ودورها بلا شك سيتعظم، ولكن أنا على يقين بأن العرب لا يعرفون ماذا يريدون، فهم بارعون في تقديس الزعامات، بل ويبحثون عنها، وقد نجح أردوغان في الدخول إلى قلوبهم، ولكن شتان ما بين التفكيرين العربي العاطفي، والتركي الجاد القائم على العمل من أجل المصلحة والشراكة التركية. أتمنى ألا يفعل العرب مع «أردوغان» كما فعلوا بأسلافه من قبل، عندما قاموا بالتحالف مع الدول الغربية، وطعنوا الأتراك من الخلف، لأنهم مشهورون بذلك.

Mike14806@hotmail.com

مخلد الشمرى

أضحكني كثيراً وطويلاً هذا الاقتراح الذي أسموه بقانون كشف الذمة المالية، فهو ليس فقط شعاراً بلا جدوى كما وصفه مؤخراً رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، بل هو أيضاً كذب وضحك على النفس، وأول من يضحكون به على أنفسهم هم هؤلاء الذين اقترحوه وكأننا مجتمع وصلنا بالرقى الاجتماعي وبالالتزام العملي والسلوكي الى مصاف اليابانين والاسكندنافيين ومن يشابههما من مجتمعات! إن قانوناً مثل قانون كشف الذمة المالية هو مضيعة للوقت وحتى لو أقر فإنه لن يطبق بصورة شفافة أو جادة أو حقيقية وستشاهد وقتها تفننا ما بعده تفنن في التحايل والتلاعب على القانون، وإن كان لا مفر من إقراره فالمفترض ان يطبق أولاً على المقترحين وناخبهم، وما نقصده ونعنيه هنا هو ان كشف الذمة ليس بالضرورة ان يكون مالياً فقط، بل وكشف ذمة أخلاقي ومعنوي على رأسه القبيض غير القانوني من الدولة والمال العام لوظائف لا يداومها الكثيرون ومعاملات غير قانونية مررها أغلب النواب إن لم يكن جميعهم لأشخاص غير مستحقين ابتداء من التعيينات والترقيات وانتهاء بمعاملات للعلاج بالخارج، فكل تلك المعاملات هي أصلاً معاملات أساسها



م 36

عبدالهادي الصالح

الإمام جعفر نماه وسط الفتن

يرى المسلمون عامة أن الإمام جعفر الصادق (ع) (83 – 148هـ) هو من أهل بيت النبوة الذين حببهم والولاء لهم فرض على كل مسلم ومسلمة، (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) – 23 الشورى – ولذلك قال الإمام الشافعي رحمه الله (150 – 204هـ). يا ال بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله يكفيكم من عظيم الفخر أنكتم من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولذلك نجد أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الصادق (ع) تهرع إليهم الأمة والعلماء والقادة وعموم الناس ينهلون من علومهم وحكمتهم وإن تنصل البعض منهم، يروي النجاشي عن أحدهم يقول: «أدرت في هذا المسجد (مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد، وكان (ع) يقول: حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب وحديث علي حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل» – أعيان الشيعة للأمين ج1 ص 661. وينقل عن «حلية الأولياء» لأبي نعيم مجموعة من الأئمة والأعلام ممن حدثوا عن الإمام جعفر الصادق (ع) مثل: مالك بن أنس، سفيان الثوري ومالك بن أنس هو الذي قال عنه «ما رأت عين ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وورعاً». وكذلك حدث عنه الشافعي وعمرو بن دينار وأحمد بن حنبل وغيرهم.. انظر المناقب لابن شهر آشوب ج 4 ص 247. ولم تقتصر علوم الإمام الصادق (ع) على الدروس الفقهية والعقائدية والفكرية وإنما على العلوم المادية. وكان العالم الكيميائي ابن حيان قد ألف كتاباً في صناعة الكيمياء يتضمن خمسمائة رسالة من الإمام الصادق في الكيمياء. عاش الإمام جعفر الصادق (ع) في ظروف مذهبية فلسفية وعقائدية جدلية كثرت فيها التيارات الالحادية والفلو والزندقة نتيجة للغزو الفكري من الانفتاح مع الثقافات والحضارات الأخرى، فكان دوره (ع) حماية العقيدة عبر التسديد والحوار والنقد والمناظرات العلمية، مثلما واجه ظروفًا عصيبة من الفتن والصراع السياسي نتيجة المطامع غير المشروعة واتساع الهوة بين المبادئ الإسلامية وأخلاقيات السلطات الفاسدة حيث بالغ الأمويون في الضرائب وجباية أموال الناس، فقد اعتبروهم كلهم عمالاً (انظر مروج الذهب للمسعودي ج3 ص 105) وانتشر الظلم والفقر أمام بذخ الحكام وإسرافهم مما شجع على قيام الثورات ضدهم ومنها ثورة زيد 121 هـ مما أدى فيما بعد إلى سقوط الدولة الأموية 132 هـ وقيام دولة بني العباس الذين كانوا يتودون إلى آل البيت بخبث وانهازية حيث وصلت رسالة منهم إلى الإمام جعفر الصادق يدعوونه لمبايعته بالخلافة ولكنه (ع) عمد إلى إحراق هذه الرسالة أمام رسولهم لأنه يدرك أهدافهم الوصولية والسعي لاستغلال آل البيت لأطماعهم الفاسدة. ولقد صدقت نظرة الإمام (ع)، فما أن تسلم العباسيون زمام الخلافة حتى كثروا عن أنياب العداء والنقمة لآل البيت النبوي ومحبيهم ومواليهم وينهبون أموال المسلمين فقامت ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) 145هـ. وكان الإمام الصادق في كل الأحوال محل متابعة ومراقبة من السلطات وما كان يسلم من هذه المحن والابتلاءات رغم انها لم تغل من تصميمه وعزيمته للقيام بمسؤولياته كإمام للأمة وقائد فذ للمسلمين. السلام على الإمام جعفر بن محمد الصادق الذي تصادف نكرى وفاته في مثل هذه الأيام (25 شوال 148 هـ) وآبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين. (انظر المزيد: سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ج2 – مؤسسة البلاغ (الجنة تأليف).



نظرات

bodalal@hotmail.com

محمد هلال الخالدي

سلمتك أمري يا وطني

كم هي باهتة جميع الألوان هذه الأيام، وكم هو بارد وبليد شعوري بالغبية في حضن الوطن. كم هو مزعج صراخ اللصوص حين يدعون الشرف، وكم هو بائس صوت الحق وإنه الصامت المخنوق أمامهم، كم هو بشع وقاس وجه الفتنة وهو يطل، وكم هي مخادعة وجوه بعض «رجال الدين» وهم يشعلونها. يا للضحج، ويا لغربتي، ويا لهذا الوطن المسكين. سلمتك يا وطني أمري وكتبت هواك على عمري وتركت ممالك أشواقني كي يسكن قلبك في صدري ولأن سفائن أيامي في غير بحارك لا تجري غادرت مغاصات الدنيا وبحثت بسيفك عن دري تاريخك يا وطني لمحمة ما زالت في خلد الدهر ترويها الأيام وترفعها في وجه الغادر والسفدر وطني يا أبوابا فتحت للقاء البر مع البحر من أجلك أقطف يا وطني أزهارا من نور الفجر من قصيدة عاشق الدار للشاعر المبدع د.عبدالله العتيبي، رحمه الله.